العرب
الإثنين 2021/11/22
السنة 44 العدد 12248

القوات المشتركة تفرض واقعا جديدا في الحديدة بعد تحررها من اتفاق ستوكهولم

انتصارات الحديدة تمنح القوات الحكومية دفعة معنوية قوية في مأرب

كشفت التطورات الميدانية في الحديدة أن خطوة إعادة الانتشار التي أقدمت عليها القوات المشتركة اليمنية قبل أيام كانت ضرورية وحيوية لاستعادة التوازن العسكري في المحافظة الساحلية، وعرّت حملات التشكيك التي تشنها بعض الجهات في السلطة الشرعية.

صنعاء – أحرزت القوات المشتركة الموالية للحكومة الشرعية في اليمن تقدما لافتا في الساحل الغربي ولاسيما في جنوب محافظة الحديدة، حيث نجحت الأحد في السيطرة بالكامل على مديرية حيس وعدد من الجبال الاستراتيجية وسط انهيار دفاعات المتمردين الحوثيين.

ويأتي هذا التقدم بعد إعادة انتشار سريع وناجع قامت به القوات المشتركة التي تضم لواء العمالقة والمقاومة التهامية قبل أيام، والذي فك قيود اتفاق ستكهولم المفروضة على تلك القوات ومنحها قدرا كبيرا من المرونة في مواجهة المتمردين.

وقال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية في بيان مقتضب الأحد "مديرية حيس بالكامل تحت سيطرة أبطال القوات المشتركة (الموالية للحكومة)".

ويعد هذا أبرز تقدم ميداني للقوات الموالية للحكومة في محافظة الحديدة منذ نحو 3 سنوات، وتكتسي مديرية حيس الواقعة جنوب غرب الحديدة أهمية استراتيجية لارتباطها مع مديريات أخرى بمحافظتي تعز وإب.

أحمد عوض بن مبارك

نحن واثقون للغاية أن سقوط مأرب لن يحدث

وتأتي السيطرة على مديرية حيس بعد يوم من نجاح القوات المشتركة في فرض سيطرتها على جمرك سقم ووادي نخلة ووادي المرير ومفرق العدين، وهو طريق حيوي يربط ثلاث محافظات يمنية هي تعز والحديدة وإب، ويبعد نحو 15 كيلومترا إلى الشرق من مركز المديرية.

ومن شأن السيطرة على حيس أن يمنح القوات المشتركة دفعة معنوية قوية في ظل مساعيها لاستعادة السيطرة على مديرية الجراحي جنوب شرقي محافظة الحديدة.

قوات موالية للحكومة اليمنية تسيطر على حيس وجبال استراتيجية

وقال العميد فاروق الخولاني قائد اللواء الأول تهامة إن الهجوم الواسع الذي تنفذه القوات المشتركة يأتي في سياق عملية تصحيح المعركة الوطنية بداية من التحرر من قيود ستوكهولم، مباركا الانتصارات التي تحققت حتى اللحظة بأقل الخسائر.

وأوضح الخولاني في تصريح وزعه الإعلام العسكري للقوات المشتركة أن الهجوم الذي شاركت فيه وحدات نوعية من مختلف تشكيلات القوات المشتركة والمقاومة الوطنية وحراس الجمهورية وأبطال العمالقة والألوية التهامية أحرز انتصارات بحجم الأهمية الاستراتيجية لتلك الجبال والمناطق وعلى رأسها الجبلين والمحجر وسقم وجبال الغازية.

وكبّلت اتفاقية ستوكهولم التي تم التوقيع عليها بين الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين برعاية أممية في الثالث عشر من ديسمبر 2018 القوات المشتركة المشكّلة في معظمها من عناصر جنوبية، ووضعتها في موقع دفاعي.

وبدا أن هذه الاتفاقية تصب في صالح الحوثيين وبعض أجنحة السلطة الشرعية كجماعة الإخوان المسلمين الذين استغلوا هذا الوضع لتحييد القوات المشتركة وحصرها في مواقع لا تملك فيها القدرة على التحرك خارج إطارها.

وأثار قرار إعادة الانتشار المفاجئ ردود فعل غاضبة لاسيما من جماعة الإخوان التي سارعت إلى شن حملة تشكيك في الخطوة التي أقدمت عليها القوات المشتركة، وذهبت الجماعة إلى حد اتهام تلك القوات بتسليم مناطق في الحديدة مجانا للمتمردين.

ويقول متابعون إن التطورات الأخيرة التي أعقبت إعادة الانتشار شكلت ردا مباشرا على حملات التشكيك، حيث أظهرت أن تلك الخطوة كانت ضرورية لوقف سلسلة من النكسات التي منيت بها السلطة الشرعية في أكثر من جبهة.

ويرى المتابعون أن أصداء ما تحقق في الحديدة بالتأكيد سيكون له أثر معنوي كبير على باقي الجبهات المشتعلة ولاسيما في محافظة مأرب حيث يحاول المتمردون السيطرة عليها، وقد نجحوا بالفعل في وضع أيديهم على معظم مديرياتها باستثناء مديرية وادي مأرب ومركز المدينة.

وأعرب وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك الأحد عن ثقته بأن محافظة مأرب، آخر معاقل الحكومة المعترف بها دوليا في شمال البلاد، ستبقى تحت سيطرتهم، مشيرا إلى "تقدّم" يحققه الجيش.

وصعّد المتمردون الحوثيون في فبراير من عملياتهم العسكرية للسيطرة على مأرب التي قد يغير سقوطها في أيديهم مسار الحرب، ويعزز الموقف التفاوضي للحوثيين في محادثات السلام.

وأكد وزير الخارجية اليمني في منتدى "حوار المنامة" في البحرين أن "مأرب اليوم هي السد المنيع لليمن (...) وأصبحت ضمن الأولويات الاستراتيجية للنظام الإيراني وأدواته في المنطقة".

وحذر بن مبارك من أن "سقوط مأرب لن يمثل خلق حالة إنسانية مروعة فحسب، بل إن ذلك سيمثل نهاية للعملية السياسية والسلام في اليمن وللجهود التي تبذل لاستعادة الأمن والاستقرار".

وقال بن مبارك للصحافيين على هامش المنتدى "أعتقد أنه ما زال لديهم (المتمردين) أوهام. يعتقدون أنه بإمكانهم تحقيق المزيد من التقدم العسكري أو الانتصارات على الأرض وهذا سيغير الحقائق على الأرض".

وأضاف "الآن كل قوتهم تستهدف مأرب (...) ونحن واثقون للغاية أن سقوط مأرب لن يحدث".

ويشهد اليمن حربا منذ نحو 7 سنوات أودت بحياة أكثر من 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على الدعم والمساعدات في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وفق الأمم المتحدة.

وللنزاع امتدادات إقليمية منذ مارس 2015، إذ ينفّذ تحالف بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعما للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على عدة محافظات من بينها العاصمة صنعاء.

واشنطن تطمئن حلفاءها في المنطقة: لن نغادر الشرق الأوسط

المنامة – اختتمت الأحد أعمال النسخة السابعة عشرة من "حوار المنامة 2021" الذي احتضنته البحرين على مدار ثلاثة أيام، ويعد أحد أهم المؤتمرات الأمنية على مستوى الشرق الأوسط والعالم.

وشكل المؤتمر فرصة مهمة للإدارة الأميركية لتوضيح رؤيتها بخصوص جملة من القضايا الشائكة ومن بينها ما يدور حول نيتها تخفيف حضورها في الشرق الأوسط، ومدى التزامها بدعم حلفائها في المنطقة، خصوصا إزاء التهديدات الإيرانية.

وأكد منسق مجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون الشرق الأوسط بريت ماكغورك، في كلمة له في "حوار المنامة"، أن بلاده لن تغادر الشرق الأوسط.

وقال ماكغورك في المؤتمر الذي حضره وزراء دفاع ووزراء خارجية ومستشارو الأمن القومي ورؤساء جيوش ومخابرات، إلى جانب نخبة من الخبراء، "لقد سُئلت عدة مرات هنا عما إذا كانت الولايات المتحدة ستغادر الشرق الأوسط. اسمحوا لي أن أكون واضحا: الولايات المتحدة لن تذهب إلى أي مكان".

وأبدت الولايات المتحدة منذ تسلم الرئيس جو بايدن السلطة توجها لتخفيف وجودها في الشرق الأوسط ضمن خطة إعادة انتشار جديدة لقواتها على الصعيد الدولي كان أبرزها انسحابها من أفغانستان في أغسطس الماضي.

ومن المقرر أن تقوم الولايات المتحدة بسحب قواتها أيضا من العراق قبل موفى شهر ديسمبر المقبل بناء على اتفاق مع بغداد، لكن كثيرين يشككون في نية واشنطن تنفيذ هذه الخطوة لاسيما في ظل الأوضاع السياسية المحتدمة في هذا البلد على خلفية النتائج الأولية للانتخابات التشريعية التي جرت الشهر الماضي، والتي لا يعرف بعد مآلاتها.

ونجا رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي هذا الشهر من محاولة اغتيال بعد يومين من اشتباكات بين قوات الأمن وأنصار الميليشيات الموالية لإيران التي تكبدت خسارة قاسية في الانتخابات.

ويرى مراقبون أن الولايات المتحدة قد تمدد فترة انسحابها من العراق، نتيجة الوضع المهتز وخشية أن تقدم ميليشيات إيران على القيام بتصعيد يعيد خلط الأوراق مجددا.

وبخصوص جولة التفاوض المرتقبة مع إيران أواخر الشهر الجاري، أوضح المسؤول الأميركي "نحن منفتحون على المفاوضات بشأن قضايا منفصلة، لكن سياسة واشنطن بشأن إيران واضحة: إنها خصم معلن"، مضيفا "سنرى ماذا يمكن أن تضع إيران على الطاولة في فيينا ولا نزال ننظر إلى أن الدبلوماسية هي السبيل المثالي".

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن حذر السبت من أن الولايات المتحدة قادرة على نشر "قوة ساحقة" في الشرق الأوسط، في حال فشل الدبلوماسية في وقف البرنامج النووي الإيراني.

وجاءت تصريحات أوستن ردا على أسئلة خلال مؤتمر "حوار المنامة" حول استعداد واشنطن للجوء إلى خيار عسكري في المنطقة إذا لزم الأمر.

ونفى أوستن معلومات تفيد بأن الولايات المتحدة أصبحت مترددة في استخدام القوة. وردا على سؤال عن سبب عدم رد واشنطن على هجوم الطائرات المسيرة والمدفعية الشهر الماضي على قاعدة يستخدمها التحالف في سوريا، قال أوستن إن "الولايات المتحدة تحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها". وأكد "لا ينبغي لأي بلد أو أي شخص أن يخطئ في ذلك. نحن ملتزمون بالدفاع عن أنفسنا ومصالحنا وهذا يشمل شركاءنا أيضا. كما أننا ملتزمون بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي".

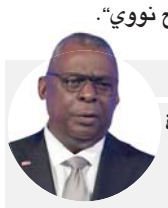

لويد أوستن

الولايات المتحدة قادرة على نشر قوة ساحقة في الشرق الأوسط

ومن المقرر أن تجري إيران والقوى الكبرى محادثات في التاسع والعشرين من نوفمبر الجاري بهدف إحياء اتفاق فرضت بموجبه قيود على برنامج طهران النووي مقابل تخفيف العقوبات.

ولا تخفي الدول الخليجية قلقها من التوصل إلى اتفاق مع إيران بشأن ملفها النووي دون الأخذ بالاعتبار هواجسها الأمنية، لاسيما في علاقة بترسانة طهران من الصواريخ الباليستية فضلا عن التحدي الجديد الذي باتت تفرضه الطائرات المسيرة الإيرانية، والتي حولت طهران تكنولوجيا تصنيعها إلى الميليشيات الموالية لها على غرار حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن.

وفي تصريحات مقتضبة للمؤتمر، دعا رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل إلى "تحركات عملية" في المنطقة، بما في ذلك "تطبيق كامل" لحظر إرسال الأسلحة للمتمردين الحوثيين.

وقال أوستن إن "التزام الولايات المتحدة الأمن في الشرق الأوسط، قوي ومؤكد".

عائلة إيزيدية ينتهي بها المطاف مجددا في خيمة بشمال العراق بعد أن تبددت أحلامها الأوروبية على حدود بولندا

دهوك (العراق)- أطل قاري حسن كالو من نافذة الطائرة أثناء هبوطها في مطار بشمال العراق حيث كان يأمل هو وعائلته ألا يعودوا إليه مجددا بعد مغادرتهم إلى بيلاروسيا قبل شهرين، مدفوعين بأحلام حياة جديدة في أوروبا.

وكان كالو، البالغ من العمر 35 عاما، توسل للحصول على قروض وأنفق جميع مدخراته في الرحلة المشؤومة إلى العاصمة البيلاروسية مينسك، التي كانت المحطة الأولى للوصول إلى أوروبا.

واضطرت زوجته زينة البالغة من العمر 30 عاما إلى بيع ممتلكاتها القليلة في مقامرة تركت أسرة مكونة من ستة أفراد عالقة لعدة أيام في غابة على حدود بيلاروسيا وبولندا. وعاد الجميع في النهاية إلى الديار، خوفا من تعرض حياة والدة كالو المريضة والمسنة للخطر.

ومع ذلك، يقولون إنهم سيكررون مجددا محاولة الوصول إلى أوروبا للهروب من حياتهم اليائسة التي قضوها في مخيم للنازحين الإيزيديين على مدار السنوات السبع الماضية.

وينتمي كالو وعائلته إلى الإيزيديين، وهي أقلية دينية تعرضت إلى معاملة وحشية من مقاتلي تنظيم داعش عندما اجتاحوا شمال العراق في العام 2014.

وقال كالو الجمعة، من مخيم كاراتو "لولا أطفالي وأمي لما عدت أبدا ولكنت بقيت في تلك الغابة بأي ثمن بدلا من العودة إلى هذه الخيمة". وأضافت الزوجة "هذه ليست حتى خيمتنا. ليس هذا مكانا لتربية الأطفال وللعيش".

ويعتبر شمال العراق الجزء الأكثر استقرارا في بلد مزقته النزاعات، لكن تزايد البطالة والفساد يدفع الآلاف للهجرة.

وعاد المئات من العراقيين الخميس إلى ديارهم من بيلاروسيا بعد تخليهم عن آمالهم في الوصول إلى الاتحاد الأوروبي. وجاءت إعادة اللاجئين بعد أن علق الآلاف من المهاجرين على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا وسط تصاعد التوترات بين البلدين.

وكانت عائلة كالو من بين 430 شخصا عادوا من مينسك إلى العراق، حيث نزل 390 منهم في مطار أربيل الدولي قبل مواصلة الرحلة إلى بغداد.

واتهم الغرب رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو باستخدام المهاجرين كبيادق لزعزعة استقرار الاتحاد الأوروبي انتقاما من العقوبات التي تم فرضها على نظامه الاستبدادي في أعقاب حملة قمع قاسية على المعارضة الداخلية.

وتنفي بيلاروسيا هندسة الأزمة، التي شهدت دخول المهاجرين إلى البلاد منذ الصيف، بعد أن تم استدراجهم بتأشيرات سياحية سهلة، ثم محاولة العبور إلى بولندا وليتوانيا ولاتفيا، وجميعها دول في الاتحاد الأوروبي.

ولا يمانع كالو إذا كانت لعبة جيوسياسية ستُلعب على حسابه إذا أخرجت عائلته من العراق، قائلا "ماذا لو كنت بيدقا في يد شخص ما إذا أوصلني إلى ألمانيا؟".

وكان كالو سمع من أصدقائه أن الأكراد وجدوا طريقها إلى ألمانيا بعد أن خففت بيلاروسيا متطلبات التأشيرة الربيع الماضي. وتوسل إلى شقيقه في أستراليا لتحويل مبلغ 9 آلاف دولار إليه لدفع ثمن طلب المهربين لزوجته وثلاثة أطفال صغار ووالدته.

ووفر أيضا المال من عمله كشرطي أين تعرض للتمييز باعتباره إيزيديا، حيث قال إن زملاءه رفضوا تناول الطعام معه أو مشاركته الغرفة. وطلب إعادة التعيين، لكن رئيسه رفض الأمر إلا إذا أعطاه نصف دخله.

وتحدث عن قرار الاستقالة قائلا "ما فائدة الوظيفة إذا كانت غير كافية لإطعام أسرتك؟".

وسلكت العائلة الطريق البري إلى إسطنبول في سبتمبر، واستقلت الرحلات الجوية إلى مينسك في الشهر التالي، ثم توجهت مباشرة إلى الحدود البولندية، وحفرت مع عائلتين عراقيتين أخريين تحت السياج الحدودي، ووصلت إلى الجانب الآخر في الظلام.

> **عائلة كالو من بين 430 شخصا عادوا من مينسك، حيث نزل 390 منهم في مطار أربيل الدولي قبل مواصلة الرحلة إلى بغداد**

وسار الأفراد لمدة أربعة أيام بحثا عن نقطة وُعدوا بأن تلتقي بهم سيارة فيها وتنقلهم مباشرة إلى ألمانيا، لكن هذا لم يحدث. وفي اليوم الرابع نفد طعام عائلة كالو حيث انخفضت درجات الحرارة في الغابة الكثيفة والمبللة.

وعثرت عليهم السلطات البولندية وأعادتهم عبر الحدود. واستقبلهم معسكر يضم المئات من المهاجرين. وكانت السلطات البيلاروسية توزع قواطع للأسلاك وتدفع المهاجرين عبر الأسلاك الشائكة.

واستخدمت السلطات البولندية خراطيم المياه لصدهم، لكن كالو قال إن هذا لم يردع السلطات البيلاروسية التي ضربتهم وهددتهم.

ومع ذلك، كافح الزوج والزوجة من أجل البقاء، واتفقا على أن أي شيء أفضل من حياتهما في خيمة. ولكن مع معاناة والدته وتدهور الظروف، لاقى كالو شفقة السلطات البيلاروسية، وسُمح له بالعودة إلى مينسك لطلب المساعدة الطبية.

وسمع كالو أن الحكومة العراقية وافقت على إعادة المواطنين دون مقابل، وفكر مع زوجته في خياراتهما: العودة إلى حياتها اليائسة في العراق، أو تحمل المسؤولية إذا ماتت والدته. ليضطرا في النهاية إلى الخيار الثاني حيث وضعا أسماءهما على القائمة على مضض.

وقال كالو وهو يحمل ابنته كاتارين البالغة من العمر 5 سنوات إن أملهما لم يضع. وأضاف "لديّ الآن أولويتان: الأولى هي الحصول على خيمة خاصة بنا. والثانية، أن أقف على قدمي وأغادر هذا البلد. سأفعلها هذه المرة.. إذا كان هذا آخر يوم لي على هذه الأرض، فسوف أقضيه في محاولة المغادرة".

نهاية دراماتيكية